

## المحاضرة الثانية لمادة سيكولوجية الابداع لطلبة قسم التربية الخاصة الصف الثالث

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية

اعداد الاستاذ الدكتور سعدي جاسم عطيه

2026-2025

### الإبداع بين وراثه والبيئة:

إن المهارات الابداعية موجودة عند كل طالب لكنها بنسب متفاوتة، وهي بحاجة الى التنمية والتدريب لكي تتوقد، وان النمطية في الاساليب التعليمية توقف او تعيق تلك المهارات الابداعية. إننا بحاجة إلى إعادة صياغة أساليب التربية العامة لكي تؤهل الطلبة إلى ظهور الطاقات المبدعة، ولكي تجد مكانها والأخذ بيدها وتوظيفها من خلال الايمان بحقيقة ان كل الافراد مبدعون، وإننا نمتلك جميعاً قدرات وإمكانات إبداعية كامنة لدينا، ونحتاج إلى من يسهم في الكشف عن هذه الجوانب، وضرورة العمل على إدخال برامج وطرق متطورة في مجال الدراسة المعرفية والتأكيد على استخدام العقل بدلاً من التلقين يعتقد بعض الباحثين ان للوراثة اثرا كبيرا على في تشكيل الشخصية الإنسانية وشخصيات المبدعين والاذكياء كجزء من المجتمع الإنساني ويرى البعض الاخر ان البيئة احد العناصر المحددة لظهور الابداع ويقال الانسان ابن البيئة هذا الجدل استدام لفترة طويلة بين المفكرين إلى أن ظهر الرأي الثالث يسمى التوفيقي فلو سلطنا الضوء بعض الشيء على أيهما اكثر اثر في تشكيل شخصية المبدع والذكي فرأي أصحاب البيئه ينكرون اثر الوراثة ظهر ذلك على يد الفيلسوف الإنكليزي(جون لوك ) الذي أكد على ان الانسان يولد وعقله صفحة بيضاء يمكننا

ان نرسم عليها ما نشاء ثم توالى الاراء في هذا المجال حتى ظهرت المدرسة السلوكية التي سيطرت على ابحاث العلم، فقد تطرف العالم الأمريكي (واطسن ) وقال اعطوني عشراً من الأفراد أستطيع أن أصنع منهم ما تريدون مثل الطبيب والمهندس والأستاذ والعامل الخ وظل هذا الأمر قائماً في تفسير بناء الشخصية فقد فسرو في ضوءها العقل وعدوه مجموعة من الارتباطات العصبية بين مثيرات واستجابة يوذي إلى تقوية الرابط وبالتالي التعلم فلا تعلم من دون هذه الروابط وأدلتهم على ذلك لماذا رسب اديسون واميل زولا وانشتاين وبسمارك وبيكاسو وطه حسين في المدرسه !والأخير في مادة الأدبي الذي أصبح فيما بعد عميداً لها وان رأيهم يعتمد على كم ونوع الخبرات التعليمية التي يتعرض لها الفرد اما الطرف الثاني الذي ينكر تأثير البيئة والموثرات الثقافية على الإبداع والذكاء ويرون الإبداع والذكاء فطرياً فهذا أفلاطون يقول بأن الطريقة المؤكده للحصول على العبقرية هي نسلهم بطريقة مشابهه لتحسين نسل بعض الحيوانات في الوقت الحالي اما العالم البريطاني المعروف كالتون ( Galton ١٨٢٢ - ١٩١١) فيرى في كتابه العبقرية و الوراثه Hereditary

Genins ان القدرات العقلية موروثه وان الانسان العبقري مزود بمواهب طبيعيه وان هذه القدرات تتبع قوانين التحول العضوي، الأمر الذي جعل (كالتون) يتطرف عندما اعتقد بأن نجاح أو فشل الأمم وتقدم الحضاره البشرية عتمد على الخصائص الفطريه للسلاله أو العنصر وهو في هذا يفسر ظهور نعرات عرقيه متطرفه كالنازيه في المانيا والتي ما زال بعض العوائل ترفض التزاوج الا من سلالتهم أو نوع خاص من هذه السلاله إن كلا الاتجاهين المتطرفين أصحاب الوراثة والبيئه قابلهما رأي ثالث يرى أن لا الوراثة وحدها ولا البيئه قادره على خلق المبدع وأن الانسان بتكوينه الكلي حصيلة التفاعل بين الوراثة والبيئه وفق نسب محدده إذا أغفلت احدى هذه النسب كالبيئه متأثر بالبيئه فلا بد ان يستمر ويطور ابداعه من بيئه ثرية تشحن قدراته وترفع بها إلى الأعلى فالملطوب في هذا العصر مبدعون ومبتكرون ومكتشفون واناس لديهم القدرة على التخيل وسرعة التغير. (حبش ٢٠٠٥)

تؤدي الوراثة دوراً في استعداد الفرد للابداع، فاذا وجدت بيئه غنية وصالحه فإنها تغذي هذا الاستعداد وتنميه. وان التدريب على العمليات والمهارات العقلية ذات العلاقة بالتفكير الابداعي بطريقه علمية، كما وأن مؤثرات الوسط الثقافي والاجتماعي التي تشجع على الابداع والنمو الابداعي لها مساس مباشر على التربية الابداعية في البيت والمدرسة أن تعليم مهارات التفكير الابداعي للطلبة هو احد الاهداف الرئيسة للتربية وعن طريقها يتم تزويدهم بأدوات التفكير اللازمة لأكتساب المعلومات والمعارف المتجددة، وان مهارات التفكير الابداعي يمكن ان تتحسن بالتدريب والممارسه، عن طريق تهيئة الفرص والمواقف المثيرة للتفكير، التي تتطلب من الطالب تشغيل ذهنه لفهمها او حلها او ابداع شيء جديد منها . وفي السياق نفسه يرى تريفنجر (Treffinger) أنه عندما يشارك الفرد في برامج تتيح له الفرصة للتدريب على مهارات التفكير وتوظيفها ضمن المنهاج، فإن هذا يساعد الفرد في أن يصبح مفكراً مبدعاً في سلوكه وخياله.

كذلك يؤكد رونزولي وآخرون (Renzulli, 1986) أنه إذا ما توفرت في المتعلم ثلاثة عناصر متفاعلة هي القدرة العقلية العامة فوق المتوسط، والابداع والدافعية مع إشراكه في برامج تتضمن اكسابه المعلومات الأساسية، والأنشطة الاستكشافية لبناء المهارات، وتنفيذ البرامج من خلال التعلم التعاوني، فإن كل ذلك يؤدي الى أن يحقق المتعلم مستوى في التفكير الابداعي

من ذلك نستطيع ان نقول إن الابداع يتأثر في نشأته ونموه بالعديد من العوامل التي يمكن تصنيفها الى عوامل ذاتية ترجع الى ذات المبدع وشخصيته على اختلاف جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية، واخرى بيئية اجتماعية ترجع الى الوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد ويتفاعل معه، وتصنف العوامل التي يتأثر بها التفكير الابداعي تحت ثلاثة انواع رئيسة هي

1- العامل الحيوي الفسيولوجي .

2- العامل الاجتماعي .

3- العامل النفسي .

